

مناقشات

الذي يؤمن بالتطور ويواصل مد ثقافته بكل ما تصل اليه يده من جديد .. وبطبيعة مزاجي الشخصي ، انا ضد الجمود لان الادب روح رائدة والريادة تطلع الى البعيد والى الامام دائما .. الى افق ارحب واكثر ضوعا وبهجة وجمالا وانسانية ... فالتيارات الجديدة فسي الادب القصصي ليست في الواقع غير مظاهر انواء مضطربة في خليج واحد . هو الذي يطل على الحياة الانسانية الرحبة ويستقبل سفنها الضائفة الخائفة ...

ولكن على الرغم من كل هذه الضجة تثار هناك ويؤنى بها هنا في نوع من المحاكاة المغالية الى حد التعصب الخامل لا يقيم دليلا على ان قواعد القصة الواقعية قد انهارت وصارت انفاضا تحت شوامخ القصة الجديدة ؟ . ذلك ان جميع الاساليب في القصة تستند الى ركائز اساسية وتلك هي القواعد العامة التي لا يجوز تجاهلها بالرة .. وعندي ان كتابة القصة عمل هندسي بالضبط اي ابنية متطورة تنم عن عبقرية متفاوتة القدرة والقيمة لرافمي قواعدها ومكلمي انسجام ادوارها ... فكما ان طرز البناء تختلف من معمار الى اخر ومن مهندس الى غيرهه فكذلك تختلف اساليب بناء القصة ولكن الشرط العام يظل قائما واساسيا ومطلوبا والا صار الامر اضحوكه .. واعني ان القصة تحتاج الى ارض ترتفع عليها ينتهي بسقف ، فما من بيت معقول ولسكنى البشر من دون سقف ! .. وهكذا ما من قصة دون نواة هي الارض ... ودون سقف هي نهاية المطاف ... وبين الارض القاعدة والسقف النهاية تعيش القصة الحياة ، حياة مقطوع من هذه الانسانية الكبيرة المترامية ...

فالقصة مهما اختلفت الاراء حادثة تدور عليها بطريقة ما ودواليب حركات انفعالية تجسد تسلسلا منطقي او غير منطقي الى ان يقصف الدوران حول النواة غير ان بعضهم يدور ويظل هكذا الى ان يسود الظلام فيضرب في احشاء ذلك الظلام بكلام مضطرب كسائر الليل وهذا ما ينتهجه بعض كتاب القصة هذه الايام ويسمون هذا بالقصة العميقة! .. اي الدوران في ظلام انفس ممقدة تجعلها الحيرة لولبية الحركة التوائية في التعبير وانطوائية فردية ، تختص بجزء قلق من ذات واحدة مميعة دون ان تنتظم قطاعا انسانيا يعالج واحدة من كبار مشكلات العصر الذي نزداد بلواه واحزانه وجوعه وتعاسته كلما اتسعت خطاه في ميدان حضارته المادية ... لذلك فان الكتاب القدامى حين يكتبون ضمن حدود واقعيتهم ، ليسوا عاجزين عن كتابة القصة التحليلية الجديدة سوى انهم لا يريدون بناء قصة دون ارض ترتفع عليها فصصهم ولا ينهون بالتالي الى بيوت عالية من دون سقف ... وليس هذا شتما للقصة الجديدة ولكنه اتهام متجد لنواقصها . فان كتاب القصة من هذا النوع حين يضعون امامنا فحذا من اللحم يسمونه خروفا فاذا ابيت تصديق ذلك وضعوك بكل بساطة وسداجة في عداد الكتاب الرجعيين والشيوخ الذين انتهى دورهم ...

المصدر من الكاتبة الفاضلة نجلاء حامد فليس هذا الكلام موجها اليها بمساءة سوى انه في الاصل تبيان لمسألة العمر جرتنا الكلام الى سواء لان الحديث في هذا ذو شجون .

عبد المجيد لطفي

بفداد

منذور والشعر الحديث

بقلم : عمر الساريسي

في العدد الممتاز الذي اصدره « الاداب » في اذار عن الشعر العربي الحديث مقال للدكتور محمد النويهي عن « الشعر الحديث والنقد » ، يتحدث فيه عن نقاد الجيل الماضي من النقد في شخص طه حسين والمعقاد ، وعن نقاد الجيل الحاضر في شخص الدكتور محمد

القصة القصيرة والمنطلق الانساني

بقلم عبد المجيد لطفي

في باب استعراض ونقد القصة في عدد اغسطس من هذه المجلة وضعتني الكاتبة الفاضلة « نجلاء حامد » في عداد كتاب القصة القصيرة الشبان الذين يثورون على الواقعية ويتمسكون بها في الوقت نفسه . وليس لي من تعليق على ذلك سوى ما يتعلق بقضية عمري فانا رجل في الستين من عمره وقد سلخت اكثر من ثلاثين سنة من هذا العمر في كتابة القصة والمقالة . وليس هذا مجال دراسة عن نفسي ما ازهدني بها . ولم اشأ التطرق الى ذلك لولا خشيتي ان يكون مسألة عمري قضية ذات ارتباط بالنتائج الفكرية للشبان من كتاب القصة . ولكن حين اكون في مثل هذا العمر لا يعني الامر شيئا مخالفا لطبيعة الاديب

من اقدر على التجسس

الرجل ام المرأة ؟

سؤال طرح غير مرة ، وجرت بشأنه مناظرات بين طائفة من الخبراء ، والادباء ، والمفكرين ، فبين ان لكل من الانثيين مزايا ومواهب خاصة قلما يتمتع بها الاخر ، وان الجاسوسية تبلغ ذروة الاتقان حين يتعاون الاثنان ، فتكمل المرأة الرجل ، ويكمل الرجل المرأة .

ولعلك تجد في كتابي : « جاسوسات المانيات » و« جواسيس » ما يدعوك الى ابداء رأيك في هذا الموضوع ، اذ تطلع فيهما على اغرب الحوادث ، واعنف المغامرات ، ناهيك عما فيهما من الجرأة ، والاقدام ، والاستهانة بالخطر ، والبراعة في الدس ، والمراوغة ، وتديبير المؤامرات . فالجاسوسة الحسنة مثلا ، تستغل ما فيها من الفتنة والاغراء ، وتبذل جسدها بسخاء لتبلغ غايتها ، كأن شعورها اداة في يدها تتلاعب به كما تشاء ، فلا سلطة لقلبها عليها ، ولا قوة فيها الا لارادتها الحديدية .

اما الجاسوس فيفتقر الى الجاذبية التي تتلاعب بالباب الرجال ، وتجرحهم الى البوح بما يعلمون ، فسي خلوة دافئة ، غير انه اقوى من المرأة ، واشد مراسا ، واطول صبورا ، وفي اغلب الاحيان ، اوسع حيلة ، واكثر ذكاء .

اقرا هذين الكتباين تجد فيهما المتعة مقرونة بالفائدة ، وتر الحياة ، تحت ضوء جديد ، في حلبة صراع رهيب بين الحياة والموت .

اطلبها من « دار المكشوف » ، بيروت ، ص . ب ٥٨١

مندور ومحمود امين العالم وغيرها .

وعند مندور نجب ان نغف لان الدكتور يفهمه اول حديثه عنه بكلمة ينبغي ان لا تمر بلا تعليق ، خاصة حينما يخمن هو نفسه « ان سيدشس لتقريره بعض القراء » فيقول « انه لم يكن اثر في التمهيد الاخير في شعرنا الحديث بل كان التيار العام لكتاباتنا عن الشعر ينتجه في عكس الشعر المنطلق لا في اتجاهه » .

وهذا الاتهام لدى التأمل ينقسم الى قسمين : الاول « انه لم يكن اثر في التمهيد الاخير في شعرنا الحديث » والثاني « ان التيار العام لكتاباتنا عن الشعر ينتجه في عكس الشعر المنطلق لا في اتجاهه » .

ونجب ان نتساءل مع الدكتور الناقد عن الناقد الذي اثار في التمهيد الاخير في شعرنا الحديث ، فلا نكاد نعر له على اثر واضح ملموس ، لانه بالرغم من ان رسالة النقد هي التوجيه والتمهيد للادب المتطور نحو الافضل ، الا اننا كنا نسمع وبصوت عال شكوى شعراء الشعر الحديث من ندره النقاد الذين يدرسون شعرهم دراسة حيادية جادة ليوجهوا انظار الجمهور اليها . وبالرغم من انهم تلقوا مجموعة من التهئات الخافتة والكلمات المشجعة الا انهم وحدهم المسئولون عن ايجاد هذا اللون من الشعر ، وعن تغذيته من تجاربهم ودمائهم وصدقهم ، وذلك طبيعي لان عملية النقد والتحليل تأتي دوما تابعة لعملية الخلق الادبي ، ولما تسبقها .

ام يرى الدكتور ان مجموعة من المقالات الموثقة على صفحات المجلات الدورية ، واصدار بعض الكتب غير المتخصصة في الشعر الحديث ، والاصرار على اصطلاح « الشعر المنطلق » يكفي ليعتبر مؤثرا في التمهيد لشعرنا الحديث ؟

انني لا ارى ناقدا بعينه كان له الاثر في التمهيد للتطور الاخير في شعرنا الحديث ، وان كان ولا بد فان مندورا لم يكن دون غيره من النقاد تأثيرا في تشجيع الشعر الحديث . فهو الذي نادى بالشعر المهوس في كتابه « في الميزان الجديد » ونادى بضرورة تحول شعرنا من الخطابية الى الهس لتسهيل قراءته قراءة صامتة (1) ، وهو الذي نعى على المحافظين من شعرائنا بل وعلى النقاد ايضا احتفالهم الزائد بالقوالب اللغوية المتوارثة ، وهو الذي نادى بتفاعل شخصية الاديب مع الظروف التاريخية التي تحيط به (2) ، وهو اخيرا الذي يقول الدكتور النوهي نفسه عنه رأي له في العدد الماضي من الاداب « انه يريد ان يستعمله كحجة جديدة يحتج بها لاصحاب الشعر الجديد في ممارسة قالهم الموسيقي ما دام منبعثا من نفوسهم ملائما لموضوعهم وخواطهم واحاسيسهم » !! فكيف يقال الشيء وضده في فترة لا تزيد عن الشهرين؟! انني مرة اخرى لا اراه مقصرا في حق الشعر الحديث عن غيره من النقاد ، بل اراه على العكس مبهدا ومشجعا ومؤثرا .

وهنا نجد انفسنا قد وصلنا الى القسم الثاني من اتهام الدكتور بعد ان ناقشنا معه القسم الاول منه .

واول شيء نرد به عليه كلمته الإنفة الذكر ، انها تنص بصراحة على ان مندورا يبحث دوما عن حجج لاسناد الشعر الحديث وللبرهنة على صواب الطريق الذي يسلكونه ، وعلى حرية ممارستهم لحق الخروج على الموسيقى القديمة ما داموا ملتزمين بالصدق الفني .

ليس هذا فحسب ، اننا نجد مندورا نفسه يجهر بهذا السراي جهرا ، انه يقول بصراحة « نعتقد ان التحلل من القافية الموحدة امر استطاع ذوقنا العربي ان يقبله ، بل استطاع ايضا ان يتحلل من وحدة الوزن في الطولات وبخاصة في المسرحيات الشعرية » (3) !! واذا كان بعد هذه الكلمة او قبلها يتحدث عن ضرورة الموسيقى في الشعر ، فان حديثه لا يفهم على انه تجريح للشعر الحديث، لان الموسيقى

(1) كتابه « الادب ومذاهبه » ص 31

(2) كتابه « النقد والنقاد المعاصرون » ص 156

تبقى من مقوماته الاساسية ، الا اذا اراده البعض مجردا عنها كما حدث في « قصيدة النثر » .

اما اذا اعتمد الدكتور على عبارة فالها مندور قبل هذه الجمل عن محاولة الشعر الحديث بانها « محاولة جديدة لم يفصل فيها الزمن بعد » فاني افول انها عبارة اقرب الى الاتزان في الاحكام ، وادعى الى التروي في الامور ، وهي التي ستكون النهائية مهما اصدرنا من احكام ، وبالتالي فاني اذكر انها صدرت يوما عن الدكتور طه حسين بهذا الصدد ، فما لاقت الا قبولا وتصديقا .

صحيح ان مندورا تشدد في مطالبته بالموسيقى في الشعر العربي، وصحيح انه ايد الفصحى على العامية ، وصحيح ان اغلب ارائه النقدية كانت موجهة الى الاساليب العامة والطرق الفنية في الاداء للنقاد السابقين والمعاصرين ، وكذلك الى المسرح والقصة والفكرة الحضارية ، ولكنه مع هذا لم يكن من المعارضين للشعر الحديث في صف العقاد وصالح جودت ، بل من المقنطين به المباركين لهضته . كيف وهو لم يعد من فرنسا الا حينما اشعلت نار الحرب العالمية الثانية بعد ان قضى فيها تسع سنين عاشها بجميع ابعاده واعماقه !!!

والواقع ان الدكتور اراد ان يمحو عن مندور كل صفة قيادية في النقد يحمل ان تكون باقية في اذهان القراء ، لانه في القسم الذي تحدث فيه عنه في مقاله كان يحاول ان ينبش قبره وينقل جثمانه الى مكان نكرة غير الضريح الذي احله فيه القراء والتلاميذ والمحبون، لانه بدأ كلمته بالاتهام الذي ناقشنا ، واختتمها بقوله ان مندورا كان متأخرا في نقده عن النقد المعاصر له بعقد من الزمان ؟!

ويحاول الدكتور ان يخفف من اثر هدمه فيقول ان فجيعتنا بوفاته المبكرة لكبيرة ، ولكنه يتبع ذلك بقوله « فان احكامه كانت تصير الى التضحج والاكتمال لو مد الله في عمره !!

انني من شدة وضوح الصورة لا اريد ان اناقش اكثر فسي اراء الدكتور الذي ظلم زميله ، وكان من الحق عليه والوفاء له ان يقول فيه الحق على الاقل ان لم ينصفه بعد ان انتقل الى العالم الاخر ، وبعد ان انتهت بوفاته المارك النقدية التي كانت تدور بينهما حول مدى اصطناع النظريات العلمية في نقد الادب وتقييمه .

وبعد ، فهل يعلم الدكتور ان الذي قاله من سماه « بالشاعر الثقيل » كان يعني به نفسه ونفوس امثاله من نوعية الدكتور محمد مندور شيخ نقاد العصر الحديث جدارة وصراحة ، حينما قال :
وترك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء انمله العشر

عمر الساريسي

رام الله - الاردن

(3) كتاب « النقد والنقاد المعاصرون » ص 40

مكتبة روكسي

اطلبوا منها الادب كل اول شهر

مع منشورات دار الادب

اول طريق الشام

صاحبها : حسن شعيب